Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 15, Issue 58**
Islamic Azad University in Jiroft **June 2023**
https://cls.jiroft.iau.ir/ **pp. 182-204**

10.30495/CLS.2023.1988145.1427

Research Article

The Signs of Calling for Awakening and Progress in the Poetry of Jamil Sidqi al-Zahawi

Javad Ranjbar[1*], Karim Barin[2]

Abstract

Love for the homeland is in the essence of all human beings and it is an undeniable feeling so that nationalism is one of the permanent topics in poets' poetry. Jamil Sidqi al-Zahawi is a poet whose nationalism tendencies and attitudes are prominent in his poetry. In fact, his poetry calls for the awakening and progress of the country. In this way, he takes advantage of issues such as the fight against colonialism and aliens, as well as honoring the status of science, art, and civilization. He sarcastically refers to the progress of the West to the people of his homeland. He pays attention to the issues of the homeland and loves his country and portrays his regret for the backwardness of his homeland in the form of abstract and metaphorical images. He complains that why his compatriots neglect their homeland while he himself sacrifices his life for his country. The present study aims to state al-Zahawi's attention to the issue of homeland and its progress with a descriptive-analytical and library method. The results show that the poet focuses on the elements of national awakening and progress, including honoring the status of science and knowledge, resistance, anti-colonialism and patriotism.

Keywords: Nationalism, Call for Awakening and Progress, Attention to Homeland, Jamil Sidqi Al-Zahawi

How to Cite: Ranjbar J, Barin K., The Signs of Calling for Awakening and Progress in the Poetry of Jamil Sidqi al-Zahawi, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2023;15(58):182-204.

1. Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Payam Noor University, Tehran, Iran
2. Master of Arabic Language and Literature, Payam Noor University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Javad Ranjbar **Email:** j.ranjbar@pnu.ac.ir

Receive Date: 07.06.2023 **Accept Date:** 14.08.2023

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

دوره ۱۵، شماره ۵۸
تابستان ۱۴۰۲
صص: ۲۰۴-۱۸۲

10.30495/CLS.2023.1988145.1427

مقاله پژوهشی

مظاهر دعوت به بیداری و پیشرفت در شعر جمیل صدقی الزهاوی

جواد رنجبر[1*]، کریم برین[2]

چکیده

علاقه به وطن در ذات تمام انسان ها جاریست واحساسی غیر قابل انکار در نهاد بشر است. طوری که ملی گرایی یکی از موضوعات دائمی ی‌ر شعر شاعران قلمی‌داد می‌شود. جمیل صدقی الزهاوی شاعری است که گرایش‌ها و نگرش‌های ملی گرایانه در شعر وی نمود چشمگیری دارد؛ در واقع شعر او به بیداری وپیشرفت وطن فرا می‌خواند. او در مسیر دعوت خود از مسائلی چون مبارزه با استعمار و بیگانگان و تکریم مقام علم و هنر وتمدن بهره میجوید وبا کنایه به مردم وطنش به پیشرفت غرب اشاره مینماید. او مسائل وطن را مورد توجه قرار داده و به کشورش عشق می‌ورزد وحسرت خود را از عقب ماندگی وطن در قالب تصاویری انتزاعی واستعاری به تصویر می‌کشد وا ز مردم گلایه دارد که چرا در حق وطن اهمال و سستی می‌کنند در حالی که خود او در راه وطن از جانش مایه می‌گذارد. در این تحقیق از روش توصیفی-تحلیلی وکتابخانه ای استفاده شده است که در صدد بیان توجه شاعر به وطن و پیشرفت آن است. از مهمترین نتایج این پژوهش می‌توان به تمرکز شاعر بر عناصر بیداری و پیشرفت ملت‌ها از جمله؛ تکریم مقام علم و دانش، مقاومت و استعمارستیزی و وطن دوستی اشاره نمود.

واژگان کلیدی: ملی گرایی، دعوت به بیداری وپیشرفت، توجه به وطن، جمیل صدقی الزهاوی

ارجاع: رنجبر جواد، برین کریم، مظاهر دعوت به بیداری و پیشرفت در شعر جمیل صدقی الزهاوی، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۵، شماره ۵۸، تابستان ۱۴۰۲، صفحات ۲۰۴-۱۸۲.

۱. استادیار زبان و ادبیات عربی، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران
۲. دانش آموخته کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی دانشگاه پیام نور، تهران، ایران

نویسنده مسئول: جواد رنجبر
ایمیل: j.ranjbar@pnu.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۳/۱۷
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۰۵/۲۳

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فى جيرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

السنة ١٥ ، العدد ٥٨
صيف ١٤٤٤
صص: ٢٠٤-١٨٢

10.30495/CLS.2023.1988145.1427

المقالة البحثية

دراسة مظاهر الدعوة إلى الصحوة والرقي في شعر جميل صدقي الزهاوي

جواد رنجبر[١*]، كريم برين[٢]

الملخّص

إنّ حب الوطن ظاهرة فطرية في ذات البشر و هو يحب وطنه بما هو الانسان كما أن الوطنية ظاهرة بارزة في شعر كثير من الشعراء ونكاد لانجد شاعراً لم يتطرق إلى موضوع الوطن و الذود عنه في شعره. ومن ثمّ أن الزهاوي شاعر مهتم بالوطن في شعره على حدٍّ يجعله ساحةً للدعوة إلى الوطن؛ ينادي لتقدمه وصحوة شعبه. إنّه يستعين في سبيل هذه الدعوة بقضايا مختلفة لكي يحث ابناء وطنه على التقدم كما يكافح مع الاستعمار والاجانب المحتلين ويكرم منزلة العلم والفن والحضارة لتأثيرها في الحث على التقدم ويشير إلى تقدم الغرب تعريضاً على المواطنين. كما يهتم الزهاوي بقضايا الوطن وتقدمه اهتماماً بالغاً فيتحسر على تخلف الوطن ويشكو من إهمال الشعب حقه، لكنه يبذل من نفسه حتى في سبيل الوطن. قد اعتمد هذه الدراسة على منهج الوصفي-التحليلي ويسعى لتبيين اهتمام الشاعر بالوطن و التركيز على استنباط العناصر المتعلقة بالصحوة والمقاومة في شعره وتحليل القضايا التي يستعين بها الشاعر في بيان الدعوة إلى الصحوة والرقي.

الكلمات الرئيسة: الوطنية، الصحوة والتقدم، المقاومة، جميل صدقي الزهاوي

١. استاذ مساعد فى قسم اللغة العربية بجامعة پيام نور، طهران، إيران
٢. ماجستير فى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة پيام نور، طهران، إيران

المؤلف المختص: جواد رنجبر **البريد الالكتروني:** j.ranjbar@pnu.ac.ir

تاريخ الوصول: ١٤٤٤/١١/١٨ **تاريخ القبول:** ١٤٤٥/٠١/٢٧

المقدمة

ان الوطن قد كان من القضايا الرئيسة للإنسان فى الظروف المختلفة دائماً. خاصةً عندما تعرّف المنورون على الضعف والتأخر في المجتمع وبادروا إلى تنوير الأفكار وحلحلة الأزمات ورفع المشكلات .ان امعان النظر في الوطن والتطرق إليه وعلى حبه إحساس لن ينكر في نفس البشر، وهذا موضوع قد سواه الله تعالى بالحياة (من الرؤية البشرية)؛يقول فى سورة النساء:﴿ **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ...**﴾ (النساء/ ٦٦) من ثم يظهر ان حب الوطن وعلاقة الإنسان معها أمر ذاتي في فطرة الإنسان و شاكلته.

والشعراء بما انهم المثقفون في المجتمع قد اهتموا بموضوع الوطن فى تطرقاتهم الشعريّة اهتماماً دائماً. كما نرى هذا الموضوع أكثر تطرقاً بين شعراء بلدان العالم الثالث التي لم يصل تقدمهم إلى حد الغرب كما نرى الشرق مثالاً لهذا. لاجل هذا يدعو شعراء هذه البلدان أبناء الشعب إلى الصحوة والتقدم بحد بالغ، خاصةً الشعراء الّذين قد كانوا واقفاً على تقدم الغرب وثقافتهم الجديدة وعرفوا كيفية الحياة في بلادهم. كان عصر النهضة في الادب العربي معاصراً بعصر كثير التغير في عالم الغرب بالاكتشافات الجديدة وظهور الظواهر المختلفة والتقدمات العالية والبناءة. وكانت حكومة العراق بيد العثمانيين في هذا العصر، ومن أبرز الشعراء في هذا العهد هو جميل صدقى الزهاوى الشاعر المعروف الّذى عاش في هذه التغيرات الكثيرة و رأى تقدم الغرب رؤية تامةً وعرف على أسباب التأخر فى البلاد العربية، خاصةً العراق واهتم بها كثيراً. ومن ثم موضوع الوطنية في دواوين الشعراء النهضة، جدير بالدراسة ومن العجب ان الشعر الوطني هذا قد غلب كل المميزات الأخرى في مدرسة الزهاوى وعند الشعراء الشباب في العالم العربي(فى القرن التاسع عشر) حتى اصبح هذا الشعر ظاهرة في اي ديوان من دواوين الشعراء (سلوم، ١٩٧١: ١٦٧).

لكن الزهاوي معروف بتطرقاته الشعرية حول النساء وقضاياهن في المجتمع الاسلامي، كما ان كثرة الدراسات التي قد جرت حول أدبه تتجه إلى هذه الموضوعات واضافةً إلى هذا، ان بعض الناقدين اخذوا عليه عدّة مدائحه للأجانب وحمايته عنهم، كانه ليست فى نفسه مسألة للوطن. فلهذا لم تجر المباحث الوطنية والقومية فى أدبه ينبغي له، وقلما التفتوا النظر بالوجوه الايجابية الوطنية في شعره. عندما نقرأ ديوان الزهاوي نرى بان القومية موضوع اساسي ومحوري فى ديوانه الشعري وسعيه سعي بالغ للوطن بجميع جوانبه، وشعره حافل بصرخات الصحوة على شعبه، ومحاولات تدعو إلى تقدم الوطن –مهما يستعين

بالغرب – وانبعاث النفوس الخامدة «اذن فالادب العظيم، هو الادب الذي يتأمل العالم والانسان وقوانينه ويسأل لماذا تجري الأمور على هذا النحو والادب العظيم هو الذي ينظر بعين يقظة إلى المجتمع الانساني »(العشماوى،١٩٨٣: ١٥١).

فجعلنا هذا ان نبحث عن الوطنية واهتمام الشاعر بالوطن من زاوية الدعوة إلى الصحوة والرقي فى ديوان الشاعر مستهدفاً بيان مدى اهتمام الشاعر بتقدم الوطن وصحوته والتعرف على القضايا التي يستعين بها الشاعر في سبيل هذه الدعوة وكيفية الإستمساك بهذه القضايا إنبعاثاً لأبناء الشعب. لقد اعتمدنا فى هذا المقال على المنهج الوصفي-التحليلي للحصول على المعلومات.

أسئلة البحث

الأسئلة التي تبحث عنها هذه الدراسة على ما يلي:

- ما القضايا التى يستعين بها الشاعر في بيان الدعوة إلى الصحوة والرقي؟
- ما مدى اهتمام الشاعر بتقدم الوطن وصحوته؟

خلفية البحث

قد جرت دراسات كثيرة حول شعر الزهاوي منها «المرأة فى شعر جميل صدقي الزهاوي» الذي نشرتها مجلة دراسات النساء في العدد الخامس العاشر الربيع والصيف سنة ١٣٨٦ش. درست هذه المقالة آراء وافكار الشاعر حول المرأة وبداية الدفاع عنها في الادب العربي. و«مكافحة الإستعمار في أشعار ملک الشعراء بهار و جميل صدقي الزهاوي» الذي نشرتها مجلة فصلية لسان المبين، السنة الثالثة، العدد السادس، درست هذه المقالة وجهات نظر الشاعرين حول المكافحة ضد الإستعمار من منظار النقد المقارن .

ومقالة«الباثولوجيا الاجتماعية من منظور الزهاوي » دراسة حول المواقف السياسية والاجتماعية عند الشاعر وتطرقاته الصدمات المختلفة في المجتمع بقلم حسين ناظري و محمود آبادي. ومقالة:«الوطنيات في اشعار ملک الشعراء بهار وجميل صدقي الزهاوي» التى تبحث عن القضايا المختلفة في اتجاههما حول حب الوطن عند الشاعرين. ومقالة:«الدراسة المقارنة حول نوستالجية السياسية في اشعار ملک الشعراء بهار وجميل صدقي الزهاوي » التى تبحث عن اسباب التطرقات بهذه القضية في ضوء الدراسة المقارنة. ومقالة:«ظاهرة الحرية والوطنية في اشعار ابي القاسم اللاهوتي وجميل صدقي الزهاوي (دراسة مقارنة)» مجلة اللغة العربية وآدابها،السنة١١،العدد١،ربيع١٤٣٦ق، التى تهتم بإلتزام الشاعرين حول ظاهرتي الحرية والوطنية. كل هذه الدراسات تبحث عن الموضوعات المختلفة حول ادب الشاعر وشعره عامّة، واكثرها من منظور

المقارنة ولا تهتم بوطنية الشاعر ودراسة مظاهر الدعوة الى الصحوة والتقدم في شعره.

التعريف الموجز بالشاعر جميل صدقي الزهاوي

جميل صدقي بن محمد فيضي الزهاوي، شاعر ينحو منحى الفلاسفة، مولده ووفاته ببغداد، كان ابوه مفتياً وبيته بيت علم ووجاهة في العراق، كردي الأصل ونسبه الزهاوي إلى(الزهاو) كانت أمارة مستقلة واليوم من أعمال إيران. نظم الشعر بالعربية والفارسية في الحداثة وتقلب في مناصب مختلفة، فكان من أعضاء مجلس المعارف ببغداد ثم من أعضاء محكمة الإستئناف ثم أستاداً للفلسفة الإسلامية في «المدرسة الملكية» بالآستانة. كتب عن نفسه: «كنت فى صباي اسمي «المجنون» لحركاتي غير المألوفة وفي شبابي «الطائش» لنزعتي إلى الطرب وفي كهولتي«الجرئ» لمقاومتي الإستبداد وفي شيخوختي «الزنديق» لمجاهرتي بآرائي الفلسفية». ومن كتبه: «الكائنات» و«الجاذبية وتحليلها» و«رباعيات الخيام»(الزركلى، ١٩٨٦،ج٢: ١٣٧).

عندما أصبح جمال باشا واليا جديداً بعراق أعاد الزهاوي إلى وظيفته التي طرد عنها قبل وبدأت فترةً جديدةً في حياته وأصبح نائباً عن المنتفك ثم نائباً عن البغداد وهذا ساقه ثانية إلى الآستانة حيث دافع في مناسبات عديدة بحرارة ووطنية عن العرب(ناجى،١٩٦٣: ٢١٣). إنّ الزهاوي إتصل بأساتذة النهضة الأدبية بمصر وتأثر منهم. والجدير بالذكر ان«محمد تقي بهار» ملك الشعراء في عصر قاجار واشهر شعراء العصر النهضة(الرجعة) في الأدب الفارسي، له علاقة ودية مع جميل صدقي الزهاوي وبينهما مباحثات ومناقشات كثيرة من خلال مؤتمر الفردوسي بطهران(الشهرستاني، ١٣٥٧: ٥٥). ان بهار أنشد عدة أبيات حول صديقه الزهاوي باللغة الفارسية في قومية الزهاوي واهتمامه بالوطن، انها تؤكد على الوطنية البالغة في نفس الزهاوي منها:

ايها الزورا تو استادان فراوان ديده اى شاعرانى فحل و مردانى

وطنية الزهاوي

إنّ الزهاوي من الشعراء السابقين في دعوة الشعب إلى الوطنية وحبّ الوطن في عصر النهضة وهو ينبه النّاس على قضايا المجتمع في قصيدة من قصائده(بعينى، ٢٠٠٩: ٣٩).

تعني الزهاوي بالحرية عناية بالغة وينصح أبناء شعبه دائماً وكان قصده إيقاظ الأمم من سباته الذى طال أمده. هو يهتم بيقظة الشعب واجتنابهم عن الخمود والسكون وينبههم بأنّ هذا العصر الجديد يطلب الفكر الجديد ملائماً بالعصر، ويدعو الشباب بترک الماضي ويناديهم في رسالته المشهورة لشباب العرب، كما يكتب: «فيا شباب العرب... نحن نعيش في عصر اليقظة والثورات...ما ان نعيش في اخيلة الماضي وباقطاعيات العصور الوسطى وان نستسلم للأهواء اعيذكم منه...» (الرشودي، ١٩٦٦: ٢٥٦).

لكن بعض نقاد القوميين أخذوا عليه مدحته للإنكليز في قصيدته الشهيرة ولاء الإنكليز واتهموه فى وطنية، ومطلعها:

وجدت الانكليز اولى احتشام أباة الظيم حفاظ الذمام

والزهاوي ردّ على هذا الإتّهام بقوله: « وقد ذهبنا في حرب الإنكليز والبوير وجماعة من التركِ الأحرار نتمنى للإنكليز الفوز في محاربتهم وذلک بقرار من الحزب المناوئ لعبد الحميد، يريدون بذلک ان يعضدهم الإنكليز في طلبهم الدستور وكنت نظمت لهذه الغاية قصيدة أمدح فيها الإنكليز» (ناجى، ١٩٦٣: ٣٦-٣٤) وما شيء ارجح من كلام الشاعر نفسه؟

بعدما تبيين خطط استعمار الغرب بدت نهضات بين الأعراب ومنها ثورة العشرين عام١٩٢٠ فى العراق التي استمرت حول أربعة أشهر وختم بهزم قوات الثورة(تكريتى، ١٩٦٩: ٢١-٢٥). ولم يتشارک الزهاوي مع قوات الثورة الوطنيين الذين يكافحون إستعمار الإنكليز وهذا أثار بغضاء الوطنيين ضدّه المرة الأولى وأثار الشبهات في حبه للوطن الآخر(الزركلى، ١٩٨٦،ج٢: ١٣٧). وليس هذا بمعنى حمايته للأجانب كما نرى احساسه الوطني الأصيل يجعله يبكي شهداء ثورة العشرين الشهداء الذين قتلهم الإنكليز، في قصيدته المعنونة «بضاحية الرميثة»:

ماذا بضاحية الرميثة من غطارفة جحاجح
ولمن اقيمت في البيو ت على كرامتها المناوح

(ناجي، ١٩٦٣: ٣٨)

وكثيراً ما دافع الزهاوي عن بلاده، يطالب بالإستقلال الكامل في الندوات والجلسات المختلفة التي أقامها الأجانب. كما نراه في أثناء ثورة العشرين عندما أصبحت الحال خطراً جمع المندوب السامي الإنكليزى مندوبي الشعب، الذين كان الشعب قد اختارهم في أثناء الثورة بنفسه وعدداً من المشاهير(والزهاوي

منهم)وفي نهاية الجلسات قام الزهاوي وطالب بالإستقلال التام للشعب والوطن باسم المجتمعين(المصدر نفسه، ٢١٤).

القضايا المستعانة بها في سبيل الدعوة إلى الصحوة والرقى عند الشاعر

العلم

إنّ الزهاوي يجعل العلم ناقوساً للدعوة إلى الصحوة والرقى والتحرر من مثالب الجهل الذي ينتهي إلى التأخر الشديد. هو يعرب عن قلقه تجاه الجهل كما يعرب عن ارتياحه تجاه العلم، وانه هاجم في شعره الإجتماعي الجهل والعادات البالية وهاجم الرجعية، ويجعل شعره ساحة للدعوة إلى الإصلاح الإجتماعى. والعلم عنده أكثر انتفاعاً من ايّ شيءٍ لتقدم الوطن، كما يطلب الشعب التمرد على فكرة«القدر» ويقول:

ثوروا على العادات ثورة حانق وتمردوا حـتى على الأقدار

(الزهاوي، ١٩٧٩: ٤٤٢)

وفي مكان آخر:

تمرد على تقاليد يفضى إلى الضرر إنّما الحرّ من تمرد على القدر

(المصدر نفسه:٥٣٩)

يرى الزهاوي أنّ إستيقاظ الشعب يتوفر بالتعلم نفسه والعلم أنفع شيءٍ للرقي وهو يدعو إلى مكافحة الجهل لأنه سبب التخلف وحده لا أيّ شيءٍ آخر:

سترقى بلاد الشرق بعد انحطاطها لو أن بنيـــــــها إسـتيقظوا وتعلموا

(الزهاوي ، ١٩٢٤: ١٥٣)

هو الجهل اخرّنا وحده فلا النار ضارت ولا السيف ضاما

(المصدر نفسه: ٣٣٣)

غلبت على شعر الزهاوي نزعة التفكير العلمي؛ فهو يرى بأن توفيق الإنسان في كلّ شوؤن حياته يعود إلى التعلّم(صدقى، ١٤٣٥: ٥٧). وبالعلم يستطيع المجتمع ان يتقدم، فهو يدعو شعبه إلى الإعتصام بحبل العلم ويشير إلى تأثيره في تنوير الأفكار والأذهان. يقول:

يا قوم بالعلم لوذوا في شدائدكم / فالعلم يعصم مَن بالعلم يعتصم

(الزهاوي: ١٩٥)

إنّه يعدّ العلم لازماً وضرورياً في عصرنا الحديث كما يفتح ابواب كل شيءٍ مطلوب بالعلم؛ فهو يعلن أنّ العلم مصلحٌ ايّ خراب وفاسد، والعلم سلاح غالب في كل معركة؛ فينشد داعياً إلى العلم والصحوة:

العلـــــم نور بين ايـــــدى المرء فى كل المطالـب
في العلم توسيع لابواب التجارة والمكاســـــب
في العلم اصلاح المفاسد فالعقائد والمذاهـــــب
ليس الحياة سوى وغى والناس مغلوب وغالب
والعلم في هذا الجهاد هو السلاح لمن يحـــارب

(المصدر نفسه:٢٢٥)

وهو يعد العلم سبباً رئيساً لتقدم الغرب وعدمه سبب في تخلف الوطن ويعتقد أنّ شعوب الغرب استطاعت ان تتطور بواسطة العلم في شتى المجالات:

العلم لاح لأهل الغربفيه سنى العلم قدمـــهم والجهل اخرنا

(المصدر نفسه: ٢٣٨)

فنرى الزهاوى داعياً للحديث الشريف عن النبي الأكرم في وجوب طلب العلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا ان الله يحب بغاة العلم» (الكليني الرازي، لاتا : ٣٥/١).

الفن

كان الزهاوي يهتم بالفن ومنه بالغناء والموسيقى ويشير إلى تأثيره في إتجاه الشعب نحو التقدم البالغ والصحوة العالية. وقد حيا الفنانات والفنانين المصريين الذين قدموا إلى العراق-وعمره يقرب السبعين-بقصائد ملوءها الإحساس والعاطفة، كفاطمه رشدي...وام كلثوم وغيرهم(بصري، ١٩٩٤: ١٠٢) كما هو يشير إلى غناء ام كلثوم المغنية المشهورة المصرية ويخاطبها بشعره، هو يطلب الغناء من الفنانة سبباً للنهضة والصحوة؛ يقول:

يا ام كلثوم غنى، فالـــهوى نغم يلذه الـــــشيب والشبان كلهم
غنى غنى على الأوتار صادحة فإنّما بالأغـــانى تنـــــهض الأمم

(الزهاوي، ١٩٨٣: ٩٢)

إنّه يعدها كوكباً في سماء الفن الذى يُستضاء منه في إنبعاث النفوس بأنّ بواسة الغناء يتنبه الناس ويظهر فلق الفهم والعلم بهذا التنبه و يمحو ليل الجهل ايضاً:

غنى وغنى إلى ان يظهر الفلق ويذهب الليل كل الليل والغسق
طلعـــــت بعد انتظار كاد يقتلنا ككوكب في سماء الفن يأتلق
ما اجمل الفن قد ارخى ذوائـــــبه وكوكب الفن منه النور ينبثق

(المصدر نفسه: ٩٤)

شكرا لأنكِ فيهما قمراً وقبضةُ أقحوان

(المصدر نفسه: ٢٦)

كان الزهاوي يهتم بالفن ومنه بالغناء والموسيقى ويشير إلى تأثيره في إتجاه الشعب نحو التقدم البالغ والصحوة العالية. وقد حيا الفنانات والفنانين المصريين الذين قدموا إلى العراق-وعمره يقرب السبعين-بقصائد ملوءها الإحساس والعاطفة، كفاطمه رشدي...وام كلثوم وغيرهم(بصري، ١٩٩٤: ١٠٢) كما هو يشير إلى غناء ام كلثوم المغنية المشهورة المصرية ويخاطبها بشعره، هو يطلب الغناء من الفنانة سبباً للنهضة والصحوة؛ يقول:

يا ام كلثوم غنى، فالـــهوى نغم يلذه الـــــشيب والشبان كلهم
غنى غنى على الأوتار صادحة فإنّما بالأغـــانى تنـــــهض الأمم

(الزهاوي، ١٩٨٣: ٩٢)

إنّه يعدها كوكباً في سماء الفن الذى يُستضاء منه في إنبعاث النفوس بأنّ بواسة الغناء يتنبه الناس ويظهر فلق الفهم والعلم بهذا التنبه و يمحو ليل الجهل ايضاً:

غنى وغنى إلى ان يظهر الفلق ويذهب الليل كل الليل والغسق
طلعـــــت بعد انتظار كاد يقتلنا ككوكب في سماء الفن يأتلق
ما اجمل الفن قد ارخى ذوائـــــبه وكوكب الفن منه النور ينبثق

(المصدر نفسه: ٩٤)

الحضارة

يذكر الزهاوي بالحضارة الماضية لكي يؤكد على إستطاعة الشعب على التقدم وينهضهم بتلك الحضارة المتقدمة في العصور الماضية. إنّه يستفيد من الإشارات إلى الحضارة في المجالات المختلفة الشعورية ويذكّر بها الناس ويحزن على المجد

السابق في وطنه-في الواقع-هو محزون على عدم ردة فعل الشعب أمام أيّ خسف علماً بتلك الحضارة المزدهرة. كانهم قد اضاعوا نسبهم الكريمة ويقول:

بغداد ليست كما قد كنت تعرفها فيما انقضى عـهده من سابق العصر
لم يغضب الشعب من خسف يسام به كانما الـشعب قوم ليس من مضر

(الزهاوي، ١٩٢٤: ٢١٣)

هو يتحدّث عن الماضي الحافل بالتقدم والإزدهار مبيناً حال بلده الذي أصبح اليوم أشقى البلاد مع وجود امكانيات الكثيرة والمواهب الإلهية كدجلة والفرات:

إنّ أشقى البلاد ما كان يجري في اراضيه دجلة والفرات
وفـي سالف الزمان بلاد عامـــرات الاكناف مرتقيات

(المصدر نفسه: ٨١)

يريد الزهاوي الإهتمام بالحضارة لأنها أصل جوهريٌ من الأصول في بنية الحكومات ودوامها، فيشير إلى استضائة الغرب من الحضارة بل من حضارة الشرق وهذا يذكّرنا بأعمال المستشرقين في البلاد العربية وتركيزهم على الحضارة الإسلامية وأخذهم منها في بناء بلادهم وهذا الموضوع يؤكد على دور الحضارة فى التقدم والرقي كما نرى فى الغرب عند الشاعر الزهاوي:

هـــــهنا كانـــت الحضارة تـــــــــــــــــــــبنى
للـــــــــــــحكومات فى البلاد اصولا
من هنا كان الشرق يهدى إلى الغر ـــب ضـــــــــياءً به ينـــــــــير
العقـــــــــولا

(الزهاوي، ٢٠٠٤: ٣٢٧)

الغرب

يجعل الزهاوي مضمون الغرب موضوعاً من موضوعات شعره دائماً ويستفيد من هذا الموضوع لأجل تنبيه الشعب ويجعله إزاء الشرق، ويقيس الشرق بالغرب في جميع جوانب التقدم كما«أنّه في الأغلب والأعم، عندما يتصدى لتأخر الشرق يذكر الغرب مقارناً بينهما تلويحاً أو صراحةً» (يزدان پناه، ١٤٣٦: ١٤٤). ويجعل الناس أمام تقدم الغرب لكي يحثهم؛ فيجعل تخلف الشرق وشقاوتهم أمام سعادة الغرب قائلاً:

وسع الغرب ولما يسع الشرق رقى
فاذا الغرب سعيد واذا الشرق شقى

(الزهاوي، ١٩٢٤: ٣٩٦)

هو يجرى المقارنة بين الشرق والغرب دائماً في مختلف المجالات:

قد طال للغرب فوق الأرض سلطان وطال في الشرق إقرار وإذعـــــان
الغرب فيه نشاط خلف حاجته يسعى ليبلغها وشرق كسلان
الغرب مستلب والشرق مهتضم والغرب منتبه والشرق وسنان

(الزهاوي، ١٩٨٣: ٨٣)

ينبه الشاعر وطنه(الشرق)على تقدم الغرب وعلى تأخر الوطن ويعرب عن قلقه وأسفه تجاه تأخر الشرق ويذكّر بتقدم الغرب وطنه-الشرق مثالاً- على سبيل التعريض، بأنّ الغرب ينمو نمواً إلى الرقي، والشرق قد وقف وقوفاً بلا تقدم وهو في الواقع يريد من الناس الصحوة والإهتمام بطفل الوطن حتى ينمو منشداً:

شاهدت طفل الغرب منتصباً يسعى، وطفل الشرق لا يحبو

(الزهاوي، ٢٠٠٤: ٦٦)

إنّ الشاعر مان من دعاة التجديد ويتباهى بمعرفة الادب الغربي والفكر الأروبي وهذا الأمر يدلّ على أنّه لا يريد أن يقيد نفسه على التقاليد التي كانت سائدة آنذاك. هو يستفيد من صورة الغرب مرةً أخرى يصفه بالعقل والتدبير تعريضاً على فكرة«التقدير» -وربما الخرافية- في بلده ويصرّح تقدمهم بالاعتماد على اللباب ورجال العقل. كانه يقترح هذا نهجاً اجتماعياً مثالياً للشرق. وعلى رأيه كل هذا مصباح للتقدم كما تقدَّم بها الغرب، فيقول:

الغرب مستند إلى التدبيـــــــر والشرق معتمد على التقدير...
الغرب قد أخذ اللباب لنفسه والشـــــــــــــترق لاهٍ أهله بقشور

(الزهاوي، ١٩٢٤: ٢٦٧)

مكافحة الأجانب المحتلين

إنّ الشاعر يستعين بالأجانب طوراً من تقدمهم وثقافتهم المتقدمة موازياً على أهدافه الوطنية وهو الغرب، ويكافح الأجانب طوراً آخر عندما هم المحتلون بلده العزيز؛ وهي الحكومة العثمانية اولاً التؤ تركز المحاولات الشعرية في هذه المكافحة حولهم، قبل احتلال الإنكليز وثم الإنكليز ثانياً الذين احتلوا العراق ويستهدفون الإستعمار على وطنه.

ولذلك في اثناء الضغط السياسي من قبل عبد الحميد الثاني على الناس قد هاجم الزهاوي والرصافي على الخليفة واصحاب آثارهما الأدبية هجوماً شديداً(شفيعى كدكنى، ١٣٩٣: ٧٦).يتطرق الزهاوي إلى تدخل الاجنبي المستعمر غير مرة في أشعاره إشارة إلى الإضرار والخسائر التي تكبّدها الشرق لأجله، فسلاح الشاعر هو تنوير الأفكار في الشرق كما هو نفسه يطلب الغرب الكف عما يفعل، وينبه الشعب بأنّ الغرب ليس صديقاً بل عدواً مخدعاً في لباس الصديق. فيخاطب الغرب قائلاً:

لا يخدعنک تزلّف يدلى به يا شرق إن الغرب غير صديق

(الزهاوي، ١٩٢٤: ٢٨٤)

يسعى الزهاوي في شعره للكشف عن الوجه الحقيقى للإستعمار كما ينبه الشعب بأنّ مواعيد الإنكليز بإستقلال العراق كلّها كذب وخدعة، فيدعو الشعب إلى عدم الإهمال تجاه الوطن:

يا قومنا استقلالكم هو كاذب لا مثلما قد صـــــــــــتوّر المتملق
إنّي على الأوطان انفق مهجتي أما الدخيل فايّ شيءٍ ينفق

(الزهاوي، ٢٠٠٤: ٣٠٥)

هو يكشف عن وجه الإستعمار ويزيل حجابه بأنّه ذئب، فيحذر الشعب من هذا الذئب الخادع ويسعى لصحوة الشعب الرامي أمامه. فهو يستعين من هذه الصورة المخوفة الموحشة للصحوة فحسب:

لاتأمن الذئب مهما كان ذا دعة فالذئب إن يلق يومـــــــاً فرصةً يثب

(المصدر نفسه: ٦)

يبذل الزهاوي قصارى جهوده في معاداة الإستعمار فهاجم بشعره المعاهدات التي تربط وطنه بالاجنبي بعد أن زادت آلامه ومرارته بأحداث وطنه (ناجي، ١٩٦٣: ٢١٧) ولا يرضى عنها للشعب لأنّ كل هذا ينتهي إلى تهديد الشعب وعدم إستقلاله « ونحن لا نرى من يلجأ إلى الإعتزاز بالقانون وإحترام المعاهدات كالإستعمار يخفى بجمله الرنانة شراسته الملتهمة ولا نرى مثله يعتز بالأخلاق ليخفى بشعاراته نفاقاً مرضياً...ولكن مهارة الإستعمار في اخفاء أو إنكار الواقع، لا يفوقها شيء»(بن نبي، ١٩٨١: ٤١) والزهاوي يعلم هذا علماً واضحاً فيحتج على المعاهدات المتعددة:

تلغي معاهدة وأخرى تعقد والشعب يستفتى لها ويهدد
وكان يوم الغاصبين لحقـــــــهم ليل وهذا الليل بحر مزبـــــــــــد

(ناجي، ١٩٦٣: ١١٥)

يعبر الزهاوي عن الإستعمار بالظلم التام ويعرفه-الإنكليز- بوصفه ظالم هدفه تضعيف الوطن، وهو بهذا التعريف يريد نهضة الشعب عندما دخل الإنكليز العراق ويقول:

يا ايدي الظلم شلى ويا بلاد استقلى

(الزهاوي، ١٩٢٤: ٢٩٥)

يعطي الشاعر الناس الرجاء في معاداة الاجانب لأنّهم خائنون حقّ وطنه. والسقوط والهلاكة جزاء لهم في النهاية:

لا تحسبن الظالمين بنجوة من نغمة بالظالمين نحيـــق
سأقول يوم سقوطهم فى وجههم / هـذا جزاء الخائنين فذوقوا

(الزهاوي، ٢٠٠٤: ٣٠٦)

فكان الزهاوي يستهدف الوحدة العربية أمام الاستعمار و يدعو إليه وهو لا يعرف فى دفعه ثغوراً وقد حذر الزهاوي العرب من الإستعمار الذي يقف للوحدة العربية بالمرصاد كما حذرهم من غير المخلصين الذين يتخذون من الدعوة إلى الوحدة العربية سبيلاً لأغراضهم ومآربهم (يوسف، ١٩٦٤: ١٤٠).

الدعوة المباشرة إلى الإنبعاث

شعر الزهاوي مجال واسع النطاق للدعوة إلى التقدم والنهضة، يريد فيه الشاعر من الناس الحركيّة والبعد عن الخمود والسكوت أمام الظلم لأجل التحرر من الوضع الموجود أيّاً كان استعماراً أو حاكماً مستبداً، فهو يدعو الشعب دعوة مباشرة إلى النهضة والرقي ويحثهم على الإنبعاث عندما يخاطب أبناء الوطن لكي يدافعون عن الوطن أمام الظالمين ويخطون خطوات واسعة في سبيل التقدم لأنّهم مستعدون له وينشد كذلك:

دبـــــــوا عن الاوطان يا أبنائها لتســــــــــر فى أجداثها الأجداد
وهو العراق يسوؤنى ان لا يُرى متقدمـــــــــاً ولأهله إستعـــــداد

(الزهاوي، ٢٠٠٤: ١١٩)

فى رؤية الزهاوي أن أول شيءٍ لازم في سبيل الإنبعاث والدفاع عن الحقوق؛ هو عدم المقاومة والجهاد كما قيل: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان

جائر»(الصيني، ١٩٩٢: ١٤) و هو يدعو إلى عدم السكوت ببيان حسرته حينما سكت أمام الأزمات، وفي رأيه الإنسان الساكت أمام الظلم هو الميت وهذا يعني الدعوة إلى النهضة بعد الصحوة ويقول:

قد ســــــــكنا وليتنا ما ســــكنا فى بلاد كثيــرة الازمات
فى بلاد نسام فيهن خسفاً ونطيل الــــــــــسكوت كالاموات

(الزهاوي، ١٩٢٤: ٢٨٨)

فهو يصرخ بصوت عال ويكشف عن قصده بواسطة الشعر تجاه الوطن وهو استنهاض الشعوب، وهو يعلن هذا اعلاناً مباشراً بلا حجاب دون ان يخاف:

انا استنهض الشعوب بشعرى وعسى ان يفيدها استنهاضى

(المصدر نفسه: ٢٣٤)

فكما يلاحظ السير إلى التقدم والتطور من المواد الاساسية التي شيدت صرح الزهاوي الفكري والادبي. كان يحب التقدم ويرى أنه من العناصر الضرورية لحياة البشر. هو حاول أن ينشر فى شعره المضامين التي تؤدى إلى تحريك الضمائر للسير فى هذا الطريق، من أجل ذلك سعى إلى إثارة النفوس من المرحلة الأولى. اضطلع الزهاوي بمهمته الإنسانية في الحث على التقدم كما يطلب الناس الإنبعاث والإنتباه ويقول:

أيّها الناس مرّ وقت الملاهي أيّها الناس إنما أنا ناهي
أيّها الناس قد دهتكم دواهي أيّها الناس سارعوا لانتباه
إيّها الناس أنتم في رقاد

(الزهاوي، ١٩٨٣: ١٤٠)

تحيل عناصر ومظاهر مدى إهتمام الشاعر بالوطن

الحب الغالي للوطن

من البديهي أن الإنسان يحب وطنه فطرياً لكن اظهار هذا الحب على حد بالغ يكشف عن الإهتمام الكثير بالوطن. يحب الزهاوي وطنه على حد عال، لكن حبه له ليس حب إنسان عادي بل هو يظهر حبه اظهاراً واقعياً شديداً كعاشق يحس بخفقة في قلبه لمعشوقه(الوطن) كما يقول:«...وما(ليلى) التي اغنى بإسمها في كثير من رباعياتي

سوى وطني العزيز الذي احببته فوق كل حب وحاربت من أجله الإستبداد طول تلك السنين»(ناجي، ١٩٦٣: ٢١٥) فيعبر عن وطنه بالشرف الكامل لنفسه ويقول:

ليلي التي انا منذ حين بإسمها في كل بيت من قصيدي اشهق
ليست سوى وطني وما وطني سوى شرفي الذي أسمى بها واحلّق

(الزهاوي، ١٩٧٩: ٤٨٥)

كان الحنين للوطن من أبرز سمات شعر الزهاوي كما نرى دموعه على فراق الوطن حين أجبر على ترك العراق منطلقاً إلى مصر:

عانقتني ليلى لوشك الفراق فتلاقت دموعنا في العناق...
قد رحلنا عن العراق جميعاً انا والشعر والهوى باتفاق

(الزهاوي، ١٩٢٤: ٣٤٤-٣٤٥)

إنّ الشاعر يظهر حمايته للوطن أمام اى خطر من قبل العدو على الوطن ويعبر عن حبه تجاه الوطن بعلاقة الولد مع أمّه:

إن العراق لام لنا ونحن بنوها إذا الم ملم فاننا منجدوها

(الزهاوي، ١٩٧٩: ١٢٤)

انه ينصح ابناء الشعب بملابسات التقدم كولد شقيق للوطن حباً لها و يجعل الشعر- بما انه مجال وجدانى-مجالاً للنصيحة ويفضل هذا لكى يحصل الرقى، وكلما يحدث فى المجتمع مهم فى نظره وان اهتمام الشاعر بقضايا الناس المختلفة-التى هى قضاياه-وحبه للوطن قد جعله شاعراً ملتزماً بما«يتحدد الالتزام فى الادب بمدى ارتباط الاديب بقضايا الناس فى مجتمعه، وما يتقدم به من حلول لهذه القضايا أو بمجرد التنبيه اليها»(اسماعيل، ٢٠٠٧: ٣٧٦)وهى على الفكرة الموجودة فى الادب. يقول:

انا ابدى للشعب خالص نصحى وعلى الشعب بعد ان يختارا...
استفادوا من الطبيعة حتى استخدموا كهرباء ها والبخارا

(الزهاوي، ١٩٨٣: ٧٢)

البذل من النفس للوطن

إنّ الزهاوي مستعد للقتال فى سبيل الوطن عند المعركة فيشهر السيف ولا يترك معركة القتال إلّا أن يدبر الاعداء حتى يخرجوا من ارض الوطن. هو يبذل قصارى جهوده من نفسه ويقول:

سأغسل عني العار بالسيف انه يصدّق عند الغرب أو يتكسر
فوالله لا اثنى جوادي عن العدى غداة غد حتى يولّوا ويدبروا

(الزهاوي، ١٩٢٤: ١١٤)

هو الذي يسعى لتحرير امته وتهون عليه في هذا السبيل كل المصائب والمشكلات بل لا يعى حتى إلى السجن والشنق؛ هذا يعنى افضل هتافة لأيّ شخص قومي. كما نرى يسجن الزهاوي لنيل اهدافه الوطنية ويقول:

وأنّ الذي يســـــــــــعى لتحرير أمة يهون عليه النفي والسجن والشنق

(الزهاوي، ٢٠٠٤: ٣٠٨)

الشكوى

لكل فرد من افراد المجتمع دور كبير في صحوة الشعب والزهاوى يعلم هذا جيّداً، فهو لا يرضى عن الشعب لإهمالهم هذا الدور الخطير ويشكو منهم حينما يرى الناس تعامي عن نصائح فيشكو منهم لأنهم لا يقبلون نصائحه القيمة التي تدور حول التقدم والرقي؛ فلا جدوى لهذه لأنهم صمم لا يسمعون. وأثقل من كل هذا أنهم يجزونه باللوم ويشبعونه شتماً. فها هو ادونيس واصفاً شعر الزهاوي ويقول: «شعر الزهاوي منسوج برغبة التغيير، تغيير الواقع وتغيير الأفكار والآراء و في مطالبته هذا التغيير قلما نراه راضياً عن «الناس» أو«الجمهور» بل نراه غاضباً» (الزهاوي، ١٩٨٣: ٨). يقول الزهاوي:

نصحت للقوم في شعري فما سمعوا كأنما القوم في آذانهم صمم
أخلصت نصحي لهم ارجو تقدمهم فكان منهم جزائؤ أنّهم شتموا

(الزهاوي، ١٩٢٤: ٢٢١)

ويشكو مرة أخرى من عدم تدثير نصائحه في نفوس الشعب؛ بل يعرضون عنها لكن الشاعر لا يعى بهذا الإعراض ولا يكتفى بنصيحة مرة واحدة، ولا يزال

يرشدهم إلى سبيل التقدم والرشد. يكشف هذا الإلحاح عن إهتمام الشاعر بتقدم الوطن إلى حد ما:

لهفي على أمة ما ظلت أرشـــــــــــــــــدها إلى
ســـــــــــــــــبيل هداها وهي تجتنب
نصحت للقوم في شعري وفي خطبي فما أفادهم
شعـــــــــــــــــــري ولا خطبي

(الزهاوي،٢٠٠٤: ٤٠)

كما يشكو الشاعر من الظروف السائدة في بغداد ويظهر همومه من الأوضاع التي لايُرى فيه لون من الرقي.وينتهى همومه إلى حدّ يريد الشاعر الرحيل إلى مكان آخر وهذا تعريض. إنّ هذه الحالة من الحزن تظهر إهتمامه تجاه الوطن. يقول:

فيا ربّ في بغداد قد كثر الأذى ويا ربّ في بغداد قد ضجر الخلق
سأرحل عن بغداد يوماً مخلفاً بها الـــــــــــــشعر ان الشعر مني مشتق

(المصدر نفسه: ٣٠٨)

وأما ظاهرة بارزة في شعر الزهاوي فإنّه قد يجعل شكواه يخاطب بعض الظواهر الحية والجامدة تعريضاً على المواطنين فى بيان حزنه وقلقه تجاه الوطن كما يخاطب الليل في شعره «ويلجأ إلى الليل والليل رمز أساسي يقترن بالحساسية المتوحدة للشاعر فالليل موطن الأسرار، منبع الشعر والوحي والالهام، والملاذ الذي يلوذ به الشاعر المتوحد فى غربته واغترابه»(عصفور، ٢٠٠٨: ٢١)ويقول:

اشكو الى الليل بثى وهو يسمع لى فاملا الليل اعوالاً وارنانا

(الزهاوي، ٢٠٠٤: ٤١٨)

أو يخاطب الحمامة ويجعلها عالمة بأوضاع المجتمع ونائباً عن نفسه ويقول:

ناعت حمامة ايـــك، فيا حمامة نوحى قد هاج شجوك شجوى، كان روحك روحي

(المصدر نفسه: ٩٣)

وهذا كله ردة فعل ازاء إهمال الشعب وعدم التحرر على سبيل«كلمت الجدار والعامود».

الحسرة

يعرب الشاعر عن تحسره في كثيرة من اشعاره تجاه مختلفة الأمور التي تحدث في وطنه نتيجة إهمال الشعب وعدم عمله على دوره الكبير في المجتمع. يقول نفسه: «آلامي المعنوية أكبر من آلامي المادية فإنّ كلّما رأيت تقدم الشعب بطيئاً إستولى عليّ اليأس وكلّما إنخدع بالباطل تمزق من الأسى وكلما خضع للظلم شرقت بدمعي» (الرشودى، ١٩٦٦: ٣٩). من الطبيعي أنّ إستقلال الوطن السياسي هو التقدم، وهذا يطلب الإهتمام من قبل الجميع ومن الواضح أنّ الإنسان يتحسر على شيءٍ هام ذي قيمة له من أيّ صوب وجهة. إنّ الزهاوي ينذر الشعب بعدم استقلال الوطن ويعرب عن حسرته على إهمال الناس تجاه الإستقلال ويحزن من هذا ومن كسلانهم الذي ينتهى إلى التأخر فهو يتّهم ابناء وطنه بالكسل جهراً و يقول:

ويل لمملكة قضى اهمالها من اهلها ان يفشل استقلالها

(الزهاوي، ٢٠٠٤: ٣٤٤)

كذلك يتحسر الزهاوي على وطنه وبغداد خاصةً من اجتياح المجتاحين ويشير إلى أن تدمر الوطن أمام أعينه أمر ثقيل عليه وكذلك يطلب من الناس تغيراً ونهضةً لأجل الوطن العزيز:

وعلى الأديب الحر يثقل أن يرى أوطانه يجـــــــــــــتاحها المجتـــــــاح

(المصدر نفسه: ٩١)

الدفاع عن حرية الشعب

قد تأثر الزهاوي بالنزعات الفكرية الحديثة التي تسربت إلى الشرق عن طريق الإتصال بالغرب والترجمة عنه، فبذرت بذوراً من حرية التفكير عنده وكان يحب حرية الفكر بل يعشقها، وهو ينادي بها ويرى أنها من الشروط الضرورية لرقي المجتمع والتقدم في ميدان الحضارة والخلاص من الظلم(گودرزي لمراسكي، ١٤٣٦: ١٦٢). وكان يدافع عن الحرية للشعب في مجالات كثيرة من مثل: حرية السياسة، حرية الافكار، حرية الصحافة والنقد على السلطات المستبدة (فهمي، لا تا: ١٢٨). انه يعد الحرية من افضل النعم للشعوب، ويحذر الناس من الذين لهم عرة وفخر عن الذلة ويقول:

ليس يرتضى بذلة كل من عنده شمم
إن حرية الشعوب لمـــــــــــن أكبر النعم

(الزهاوي، ١٩٧٩: ٥١٥)

الإصلاحية (طلب الإصلاح للمجتمع)

إنّ الهدف من الشعر لدى الزهاوي هو التغيير فقد أوكل إليه مهمة الإنقلاب والثورة من الفساد إلى الصلاح، ومن الإستبداد إلى الحرية وخروج من الظلمات إلى النور وفي النهاية تقدم الوطن وصحوة الشعب. وشعره ساحة واسعة النطاق لهذا كله (الخياط، ١٩٧٨: ٥٨).

إنّ الزهاوي يفضّل الخير لوطنه في جميع الأحيان فهو يطلب كل شيءٍ لإصلاح المجتمع ونراه عندما وصله خطاب من القصر الملكي يخبّره فيه أنّه أصبح شاعر الملك؛ نظير مرتب معين، قال: «أنا لا أحب أن أمدح لأعيش لأنّي حين أقنع بأنّ جلالته يخدم وطني سوف أمدحه بلا مقابل وهذا أفضل من أن أمدحه اجيراً»(ناجي، ١٩٦٣: ٢١٥).

يعرّف الزهاوي شعره ساحةً يطلب فيها إصلاح المجتمع بكل امكانية وهي قلمه. فيشير هذا إلى إهتمام الشاعر بأتمّ الإستطاعة والإمكانيات الموجودة في مقدرة الشاعر بتقدم الوطن وصحوة الشعب في اثناء هذا الطلب؛ ويقول منشداً:

طلبت إصلاحهم في كل ما كتبت لهم بنانؤ ولما ينجـح الطلب

(الزهاوي، ٢٠٠٤: ٤٠)

الإستنتاج

١. إنّ الزهاوي شاعر مهتم بالوطن كمال الاهتمام؛ فهو يفعل ما يستطيع في سبيل تقدم وطنه وصحوة المواطنين ويبذل قصارى جهوده في سبيل الوطن ويستخدم أتم امكانيته-كلامه- و شعره لأجل تقدم بلده وشعبه. إنّه يستعين في سبيل هذه الدعوة بقضايا متعددة تشتمل على الظواهر والعناصر المختلفة كالعلم والفن والحضارة تنبيهاً للشعب ويستخدم مسألة مكافحة الأجانب ومعاداة الإستعمار لكي يحث النّاس على تحرر وطنهم عن مثالب المحتلين ويدعوهم بالحركية و البعد عن الخمود والسكوت والطغيان على الظلم كما يستخدم موضوع الغرب في مقارنة بالشرق حول شوؤن المجتمع السائدة تعريضاً لأبناء الشعب بأنّ الغرب قد تقدم تقدماً واسعاً لكن الشرق مايزال متأخر

٢. يهتم الزهاوي بقضايا الوطن إلى حدٍ، نجده شاعراً ملتزماً بشوؤن الشعب والمجتمع كما نراه يشكو من الناس لإهمالهم حق الوطن وإعراضهم عن نصائحه القيمة حول الإهتمام بالوطن. كما يشكو منهم إلى حد يخاطب بعض الأحيان الظواهر الطبيعية و يلجأ إليها من شدة همومه تجاه الوطن ومن حزن أصابه بيد الناس، فيرى الشاعر بأنّ التقدم فى مقدرة النّاس لكنهم يعرضون عنها

٣. الوطن عند الزهاوي معشوق يحبه الشاعر حباً عالياً ويظهر هذا الحب إظهاراً بالغاً فهو يحارب لأجله الإستبداد طيلة حياته. كذلك الحنين للوطن من أبرز سمات شعره فهو مستعد للبذل عن نفسه فى سبيل الوطن كما لا يخاف عن السجن والشنق حتى في كثير من شعره هو يعرب عن حسرته إزاء شوؤن مختلفة التي تأخر فيها الشعب كعدم استقلال الوطن وإهمالهم في تقدمه فهو متحسر بانّ الوطن بيد الأجانب ولا تُرى ردة فعل من قبل الشعب. ومع هذا يدافع الزهاوي عن حرية الناس في المجالات المختلفة مثل: حرية الرأى والفكر وحرية الصحافة بتأثره من تقدم الغرب وبما قد رأى من تغيّرات العصر الحديث. فنرى إظهار الحسرة والشكوى والحب الغالي عند الزهاوي هو تعبير نفسيّ من إهتمام الشاعر بالوطن، بما انّ الذي يشكو ويتحسّر ازاء قضية فهو مهتمّ بها اهتماماً تاماً شديداً. ويحب الانسان شيئاً هو عزيز عليه، فما شيءٌ أعزّ من الوطن.

المراجع

الكتب

القرآن الكريم.

اسماعيل، عزالدين.(٢٠٠٧م). **الشعر العربي المعاصرقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، بيروت: دار العودة.

بصري، مير.(١٩٩٤م). **اعلام الادب في العراق الحديث**: الجزء الاول، تقديم جليل العطية، الطبعة الأولى، دار الحكمة.

البعينيي، نجيب (٢٠٠٩م). **موسوعة الشعراء العرب المعاصرين دراسات ومختارات**: المجلد الثاني، الطبعة الأولى، لبنان: دار المناهل.

بن نبي، مالک (١٩٨١م). **في مهب المعركة**، دمشق: دار الفكر.

التكريتي، منير بكر (١٩٦٩م). **الصحافة العراقية واتجاهاته السياسية والاجتماعية والثقافية**، بغداد: مطبعة الارشاد.

الخياط، جلال (١٩٨٧م). **الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور**، الطبعة الثانية، بيروت: دار الرائد العربي.

الرشودي، عبد الحميد (١٩٦٦م). **جميل صدقي الزهاوي دراسات و نصوص**، بيروت: دار مكتبة الحياة.

الزركلي، خير الدين (١٩٨٩م). **الآعلام قاموس التراجم**: المجلد الثاني، الطبعة الثامنة، بيروت: دار العلم للملايين.
الزهاوي، جميل صدقي (١٩٢٤م). **ديوان الزهاوي**، القاهرة: المطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي.
الزهاوي، جميل صدقي (١٩٧٩م). **ديوان جميل صدقي الزهاوي**، الطبعة الثانية، بيروت: دار العودة.
الزهاوي، جميل صدقي (١٩٨٣م). **ديوان النهضة**، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين.
الزهاوي، جميل صدقي (٢٠٠٤م). **ديوان جميل صدقي الزهاوي**، شرح وتقديم انطوان القوّال، بيروت: دار الفكر العربي.
سلوم، داود (١٩٧١م). **مقالات عن جواهري وآخرين**، النجف: مطبعة دار النعمان.
شفيعي كدكني،محمدرضا (١٣٩٣ش). **شعر معاصر عرب**، الطبعة الثالثة، طهران: منشورات سخن.
الشهرستاني، صالح (١٣٥٧ش). **شخصيات ادركتها**، اخرجه عباس الشهرستاني، قاهرة: د. م.
الصيني، محمود اسماعيل؛ ناصف مصطفى عبد العزيز ومصطفى احمد سليمان (١٩٩٢م). **معجم الامثال العربية**، بيروت: مكتبة لبنان.
العشماوي، محمدزكي (١٩٨٣م). **الرؤية المعاصرة في الادب والنقد**، بيروت: دار النهضة العربية.
عصفور، جابر (٢٠٠٨م). **رؤى العالم عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر**، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافى العربى.
فهمى، ماهر حسن (د.ت). **اعلام العرب**، دون مكان الطبع، المؤسسة المصرية للعامة والأنباء والنشر.
ناجي، هلال (١٩٦٣م). **الزهاوي وديوانه المفقود**، القاهرة: دار العرب للبستاني.
الكليني الرازي، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (د.ت). **اصول الكافى**: المجلد الاول، ترجمه وشرحه جواد مصطفوي، قم: منشورات علمية اسلامية.
يوسف، عزالدين (١٩٦٨م). **الاشتراكية والقومية وأثرهما في الادب الحديث**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الجيلاوي.

المقالات

صدقي، حامد وحسين جوكار (١٤٣٥ق). «**ميزات المدينة الفاضلة عند جميل صدقي الزهاوي**»، آفاق الحضارة الاسلامية، السنة السابعة عشر، العدد الاول، صص ٧٤-٥١.
گودرزى لمراسكى، حسين وجواد محمد زاده (١٤٣٦ق). «**ظاهرة الحرية والوطنية فى اشعار ابى القاسم اللاهوتى وجميل صدقى الزهاوى**»، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة الحادية عشر، العدد الاول، صص١٧٣-١٥٥.
يزدانپناه، مهر على (١٤٣٦ق). «**دراسة اسباب تأخر الشرق الاسلامي من منظور الزهاوي**»، آفاق الحضارة الاسلامية، السنة السابعة عشر، العدد الثاني، صص ١٦٤-١٤١.

COPYRIGHTS

© 2023 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: رنجبر جواد، برين كريم، دراسة مظاهر الدعوة إلى الصحوة والرقي في شعر جميل صدقي الزهاوي، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٥ ، العدد ٥٨، صيف ١٤٤٤، الصفحات ٢٠٤-١٨٢.